PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(3): 63-80
ISSN:1553-6939

WRITING AND CALLIGRAPHY: FROM THE COSMOLOGY OF PRACTICAL FUNCTION TO THE SPECIFICITY OF ARTISTIC CREATIVITY
STUDY OF ARABIC CALLIGRAPHY SKILLS AND PRACTICES

Dr.BENABDALLAH Zahia [1]

[1] Research Professor, National Centre for Research in Prehistoric Anthropology and History, CNRPAH, Algiers (Algeria), Expert on intangible cultural heritage, zahia_ben77@yahoo.fr

Received: 26/12/2023, Published: 01/04/2024

Abstract:

Calligraphy is the art of perfecting writing from an ordinary style to a masterpiece. It is a universal art that was designed by Arabs and Arabic-speaking communities, especially during the golden age of Islamic civilization. It was during that time that many styles were developed, bringing with them diverse techniques with various mediums and practices. Thus, calligraphy was first practiced on parchment and hardened papers (Waraq Moukahar) and fabric. The Arabic calligraphy was subsequently drawn and engraved on marble, wood and metal for the decoration of palaces, mosques, political, and commercial spaces, even tombstones.

While the first vocation of art is education, calligraphy has surpassed its practical function of writing to teach men deeper values marked by spirituality and a renewed sense of beauty and aesthetics. The teaching and learning practices of calligraphy are not limited to a specific gender or age group, they therefore support socialization projects and strengthen the mechanisms for acquiring personal and psychological skills.

This article aims to address the milestones in the evolution of this art form, highlighting the peculiarities that exist in Arabic calligraphy. It also tries to discuss the subject as it relates to a specific philosophy of aesthetics and beauty. Finally, it will unveil some field work results obtained by the author during the preparation of the "Knowledge, skills and Practices related to the arts of Arabic calligraphy" project, which began in 2020, and is currently registered on the UNESCO Representative List of Intangible Cultural Heritage since december 2021.

Keywords: Calligraphy, Writing, Language, Arabic Calligraphy, Philosophy of Beauty, Islamic Civilization, Education.

الكتابة والكاليغرافيا: من كونية الوظيفة العملية إلى خصوصية الابداع الفني

دراسة لمهارات وممارسات فنون الخط العربي

د. بن عبد الله زهية[1]

[1] أستاذة بحث بالمركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الانسان والتاريخ CNRPAH، الجزائر العاصمة (الجزائر)، خبيرة بالتراث الثقافي الغير مادي، zahia_ben77@yahoo.fr

ملخص:

تعرف الكاليغرافيا بأنها فن تجويد الكتابة، وأنها تطوّر للخط من الطريقة العادية إلى التحفة الفنية. وهي فنّ كوني تطور عند العرب وعند الناطقين باللسان العربي خلال العصر الذهبي للحضارة الاسلامية، فتعددت وتنوعت أساليبه ومحامله لديهم وعرف بالخط العربي. فبعدما كان هذا الخط يمارس على الرق والورق المقهر وبعدها على القماش، أصبح يرسم وينقش على الرخام والخشب والمعدن وأصبحت تزيين به القصور والمساجد ودواوين الحياة السياسية والأدبية والتجارية وقد خط على حتى شواهد القبور.

لما كانت الوظيفة الأولى للفن هي التربية، تعدى الخط العربي وظيفته العملية في التدوين إلى تلقين قيم إنسانية وروحية وذوقية وجمالية للأفراد. إن تعلم وتعليم مهارات ومعارف وممارسات الكاليغرافيا غير قاصر على جنس معين أو عمر محدد، لذلك فهو يدعم مشاريع التنشئة الاجتماعية ويقوي آليات اكتساب المهارات الشخصية والنفسية.

تحاول هذه الورقة التطرق إلى محطات من تاريخ تطور فن الكاليغرافيا عند العرب، مبرزة خصوصياته لديهم. كما تحاول مناقشة الموضوع في بعده الاشكالي المرتبط بفلسفة الجمال، لتصل في الجزء الثالث منها إلى إزاحة اللثام عن بعض النتائج الميدانية المتحصل عليها من قبل كاتب هذا المقال زمن اعداد ملف "المعارف، المهارات والممارسات المتعلقة بفنون الخط العربي" في 2020، والذي هو مدرج اليوم في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي اللامادي لليونسكو منذ ديسمبر 2021.

الكلمات المفتاحية: الكاليغرافيا، الكتابة، اللغة، الخط العربي، فلسفة الجمال، الحضارة الاسلامية، التعليم.

مقدمة:

عند الحديث عن فنون الخط العربي في الجزائر نستحضر موروثا غنيا وكنزا من كنوز التراث الثقافي المادي واللامادي للبشرية، إذ يعد هذا الموروث شاهدا حيا من شواهد الثقافة والهوية الوطنية وموضوعا عتيقا من مواضيع الفن والأدب والدين والعمارة والتاريخ، كما تشهد على ذلك صحائف المخطوطات وأعناق البنايات وذخائر التحف التي تتنوع وتتعدد أسطحها وأشكالها[1] لتشكل معالما هوياتية ومعرفية مهمة، قد تمكن الباحثين من تحصيل دراسات مرجعية قيمة مستوفاة التوثيق. فبمجرد دراسة شكل الأفاريز وأساليب التزاويق الخطية الموجودة بأي بناية أو لوحة أو آنية يمكن للدارس معرفة اسنادها التاريخي والثقافي[2].

يستعمل العرب عبارتا "الخط" و"الكتابة" لتأدية معنى واحد. أين تُطلق تسمية "الكتابة" في الاصطلاح الخاص بالأدب، وتستعمل تسمية "الخط" لخص الفنون التي تستعمل رسم الحروف ونقشه. وبالتالي، فإن فن

[1] شريفي محمد بن سعيد (1985): "الخط العربي في الحضارة الاسلامية: الأثار الاسلامية في الوطن العربي"، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم ادارة الثقافة، تونس.

[2] سعد الله أبو القاسم (2007)، *تاريخ الجزائر الثقافي*، الموسوعة الثقافية الجزائرية، الجزء العاشر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

الخط العربي، هو فن كتابة الحروف العربية المفردة أو المركبة بقالب حسنٍ وجمالي حسبما تقتضيه علوم هذا الفن وقواعده. يقول "ياقوت بن عبد الله الموصلي": "الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية، إن جَوَّدتَ قلمك جوّدتَ خطك"[1]. لكن ما هي المحطات التي مر بها الخط العربي عبر التاريخ ليصير إلى ما هو عليه اليوم؟ ما وراء نفعيته الاجتماعية، ما هي خصوصيته الجمالية؟ فإذا كانت الوظيفة الأساسية للفن هي التربية، في ماذا الخط العربي هو موضوع معرفة ومهارة في الجزائر؟

I. نشاة الكتابة :

تعد الكتابة وسيلة تواصل واتصال تستعمل سلسلة من الرموز الدلالية المعبِرة عن لغة منطوقة معينة، وتعرف كذلك باسمي الرسم والخط، ويقال أن مواطنها الحضارية الأولى هي الصين والعراق ومصر[2]. وأنها لم تكن في البداية لما صارت إليه اليوم. فقد عرفت مراحل الكتابات الأولى التي كانت على الطين والحجر (3600 ق.م)، بمراحل الكتابة التصويرية وسميت أيضا مراحل الكتابة البكتوغرافية. في هذه المرحلة، كانت الكتابة عبارة عن رسوم جيومترية وحيوانية ونباتية وانسانية (كما هو الشأن في الكتابة الهيروغليفية 3400 ق.م). لتأتي بعدها مرحلة رسم الحرف، وتعرف بمراحل الكتابة اللغوغرافية، والتي تطورت عبر الزمن إلى أبجديات كاملة ومختلفة[3].

من خلال مختلف الدراسات، عمد الباحثون المختصون على تتبع تاريخ هذه المراحل وسعوا إلى فك شفراتها لمعرفة أشكال التواصل وأسرار الإنسان القديم. إلا أن جزءا كبيرا منها بقي لغزا مبهما غامضا غير معروف لحد اليوم، لأن الانتقال من المنطوق إلى المكتوب عبر التاريخ لم يخضع كله إلى التدوين والتفسير المستمر، وإنما عرف لحظات زمنية متقطعة، ينعدم فيها تارة ويظهر تارة أخرى، وكلما تقدمت البشرية نحو الحضارة، تطورت واستقرت الكتابة.

1/ ظهور الكتابة عند العرب:

اختلف المؤرخون في أصل الكتابة العربية: منهم من يقول أنه مشتق من الخط المسند، أي الخط الحميري الذي يسمّيه بعض المستشرقون خط النصب التذكارية. وهو عبارة عن كتابة قديمة تطورت في اليمن جنوب الجزيرة العربية، حوالي القرن التاسع أو العاشر قبل الميلاد. بينما يرى آخرون أن الأبجدية

[1] بتة مرزوق وحروز عبد الغني (2021)، *الخط والكتابة العربية عبر التاريخ، المجلة التاريخية الجزائرية*، العدد 1، المجلد 5، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ص. 76.

[2] علي إبراهيم، أحمد (2018)، *تاريخ الكتابة العربية*، الطبعة الاولى، دار المشرق العربي، الجيزة، جمهورية مصر العربية ، ص. 12.

[3] نفس المرجع، ص. 56.

العربية اشتقت من خط الجزم، وهو شكل من الخطوط النبطية التي جاءت هي الأخرى من أنماط الكتابة الآرامية، حيث نشأ الخط النبطي في العراق وقد يكون ذلك في القرن الرابع قبل الميلاد، وقد وُجدت منه بعض اللوحات في البتراء بالأردن والتي قد يرجع تاريخها إلى حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، ولعله وصل إلى البلاد العربية في حدود القرن الرابع الميلادي. عموما، بعد مجيء الإسلام، حيث أصبح يعرف بالخط الحجازي، والذي انتشر خارج الجزيرة العربية بفضل الفتوحات الاسلامية.

في الحقيقة كان بعض المؤرخين الغربيين يعتقدون أن الحرف العربي من أصل سرياني. لكن باكتشاف لوحة بالنِمارة مكتوبة بالحرف النبطي في عام 328 م، تراجعوا عن هذا الرأي وتأكدوا من الأصل النبطي. بينما يحكي ابن عباس أن أول من كتب بالعربية هو نبي الله إسماعيل بن إبراهيم الخليل. ويقال أن الله أنطقه بلغة عربية مبينة وهو ابن أربع وعشرين سنة.

في كتاب "المقدمة"، اجتهد ابن خلدون ليبرز أن الخط والكتابة من عدد الصنائع الإنسانية عند العرب، وأنه كان موجود عند "التبابعة" وأهل العراق. فقال :"ولقد كان الخط العربي بالغًا ما بلغه من الأحكام والاتقان والجودة في دولة التبابعة، لِما بلغت من الحضارة والترفه، وهو المسمى بالخط الحميري، وانتقل منها إلى الحيرة، لِما كان بها من دولة آل المنذر نسباء التبابعة في العصبية والمجددين لملك العرب بأرض العراق، وكانت الحضارة وتوابعها من الصنائع وغيرها قاصرة عن ذلك" [1].

في البداية، لم يهتم العرب بالكتابة في عصر الجاهلية. ولذا جاءت أبجديتهم متأخرة بعض الوقت عن باقي الأبجديات. ويعود السبب في ذلك إلى أن معظم القبائل العربية كانت من البدو، ولم يكن لهؤلاء حاجة بالكتابة. وبدأ انتشار الكتابة في شمال الجزيرة العربية وفي الحيرة ومن بعدها في الحجاز ومن ثمة في مكة. ولم تأخذ الكتابة العربية دورها الكبير إلا عندما قرر الخلفاء الراشدون تدوين القرآن الكريم[2].

مهما كان أصل الكتابة العربية، فقد بقيت على حالها حتى تطور المجتمع من بداوته إلى ما سمي بالحضارة الإسلامية باستقرار المجتمعات والبحث عن الرفاهية والعلم والفن. لما ظهرت الدولة الإسلامية وتعددت مراكز الثقافة في الكوفة والبصرة والشام ومصر التي كانت تتنافس فيما بينها في الفنون والعلوم والفلسفة والفقه، حتى صار اعتبار الكتابة، فناً وليس مجرد وسيلة للتعبير.

[1] ابن خلدون: المقدمة، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2010، ص. 347 .

[2] البياتي، وفاء أحمد سعيد (2021)، *الكتب والمكتبات في الحضارة العربية الاسلامية*، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، منشورات ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، العراق، ص. 270.

يربط ابن خلدون تقدم الخط العربي بتقدم العمران واتساعه. فيجد أنه في البداية لم يبلغ الغاية في الإتقان والإجادة لبداوة العرب وبعدهم عن الصنائع. لكن وبعد اتساع رقعة الإسلام وفتح الأمصار واحتياج الدولة إلى الكتابة استعملوا الخط وطلبوا صناعته وتعلمه، إلى أن بلغوا فيه رتبة من الإتقان والإجادة. وبما أن الخط من ملكات ومكتسبات الفنون المصاحبة لحياة التمدن، فإنه ينتكس بانتكاس الحضارات ويتطور بتطورها. يقول مستشهدا بما صارت إليه الدولة الموحدية: "حتى إذا تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء وتراجع أمر الحضارة والترف بتراجع العمران نقص حينئذ حال الخط وفسدت رسومه، وجهل فيه وجه التعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران"[1].

2/ قدسية الخط العربي وجمالياته:

من المتعارف عليه عند العرب، اعتبار اللغة العربية لغة مقدسة لأنهم يربطونها بمرجعية دينية. وقد جاء في الأثر أنها "لغة أهل الجنة"، بالرغم مما جاء من تفنيد لهذا القول[2]. فهي بالنسبة للمسلمين لسان الوحي، وهي أداة تدوين للنص المقدس من القرآن والسنة. وقد تطور فن الكتابة العربية بعد الوحي بطريقة ملحوظة وانتشر بسرعة في كل الدول الإسلامية وهي تعيش عصرها الذهبي.

بسبب هذه القدسية، كان اتخاذ قرار كتابة النص القرآني على أسطح معينة من أصعب القرارات ولم يُتخذ بسهولة في أمة اشتهرت بالشفهيات (les oralités). لكن كان أحكم قرار لتمكين المسلمين من حفظ النص الصحيح وكذلك التمكن من النقل والإلقاء الصحيح بعد الفتوحات وكذلك تيّسير التواصل والتحكم في الأراضي البعيدة التي لم تكن العربية هي لغتها الأصلية. هكذا كُتب القرآن مبكرا وصار المكتوب هو المصدر الأول لنشر الدين ومنبع الحكمة والحكم في كل الحالات، فأصبحت اللغة العربية لغة التواصل والحكم والدين، لذلك كان لابد لها من جمال يرافق قوتها ومجدها.

بعد أن نسخ النص القرآني على الرق، ثم على الورق، فعلى جدران المساجد، تطورت آليات الكتابة وأساليبها مع تطور الدولة العباسية، وتنوعت أساليبها الخطية، وأصبحت الصحف والدواوين تزيّن بغية إهداءها لعلية القوم. وأصبحت القصور هي الأخرى تزين زينة الكتب بالخطوط والزخارف المتنوعة، فكانت شاهدا قويا على مجد الحضارة العباسية وازدهارها وعنايتها بمجالات الدين والفنون والعلوم والآداب.

II. الكاليغرافيا: جماليات كونية

[1] الحصري، ساطع (2021)، *دراسات في مقدمة ابن خلدون*، منشورات مؤسسة الهنداوي، جمهورية مصر، ص.447.

[2] المكتبة الشاملة الحديثة، ملتقى أهل الحديث. تاريخ الزيارة: 09/02 / 2023، https://al-maktaba.org/book/31615/35645

فن الخط أو الكاليغرافيا هو عبارة عن رسم تجري به اليد عن طريق مد القلم والفراشي. إنه فن تصميم الكتابة واجادتها، وهو معرفة ومهارة وممارسة عرفتها العديد من الأمم التي عرفت بقوة حضارتها. **فالكاليغرافيا هي تطور للكتابة من الطريقة العادية إلى التحفة الفنية، موضوعها خط حرف أو كلمة أو لفظ أو جملة أو نص من النصوص بطريقة فنية وابداعية.**

1/ كونية الكاليغرافيا

توجد الكاليغرافيا في كل الحضارات التي عرفت الكتابة تقريبا، إلا أن البعض منها عملت على تطويرها أكثر وأكثر باعطائها مكانة خاصة وفقا لسياق تاريخي معين. ويعتقد أن عبارة "كاليغرافيا" هي عبارة قديمة، ذات أصل يوناني، تحتوي على جمع كلمتين هي: "كالوس" و"غْرافَيْن". "كالوس" بمعنى "جميل" و"غْرافَيْن" تعني "كَتَبَ". وتعني حسن الخط. لكن كلمة "الجمال" نفسها لا توجد في كل اللغات على حد سواء، هذا ما يجعلنا نتساءل عن كيفية تعامل الأمم والحضارات مع "الكاليغرافيا".

إن عبارة "الجمال" غائبة في اللغة اليابانية مثلا، بالرغم من أن اليابانيين يملكون أروع الفنون الخطية. تعرف "الكاليغرافيا" باليابانية بتسمية "شودو" التي تجد معناها في كلمة "طريق" (voie) أي "طريق الكتابة". بينما توحي عبارة "طريق" أو "طريقة" إلى معنى بوذي فلسفي قريب من الصوفية أكثر منه إلى المعنى الجمالي. ذلك أنه لكلمة "شودو" معنى عميق يفوق المدلول الجمالي، إذ تبني المدرستين، الصوفية والبوذية، رأيهما على فكرة تجاوز الثنائية بين الجميل والقبيح إلى عالم كله جمال.

النتيجة أنه في الحضارات الأسيوية يُدرس "فن الخط" بمعنى "فن السطر" (l'art du trait)، لا يهم الشكل لوحده، بل الأهم هو قوة ضربات الفرشاة. يكّمن الفَرق بين الخط الصيني والخط الياباني في كون أن الخط الياباني يميل إلى نعومة ورفاعة رسمه، بينما يميل الخط الصيني إلى تفضيل الخطوط السميكة. فإذا كانت الوسائل التي ابتكرها الإنسان سميت بالفن، فما هي غاية هذا الفن؟

2/ علاقة الكاليغرافيا بفلسفة الجمال:

إن غاية الفن هي البحث عن الجمال بواسطة تسخير الطاقة والعقل ليعلوا بذاته، فالإنسان هو المحور الرئيسي والفلكي لسائر الفنون والجمالات. والكاليغرافيا من الوجهة الفلسفية تقع ما بين قيمة الخير والمنفعة والمعرفة والمثل، إذن فهي عين الجمال وموضوع للفلسفة[1].

[1] سعود محمد الصالح، زروخي الدراجي (2020)، *التربية الجمالية عند سانتيانا*، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، قسم الفلسفة، جامعة محمد بوضياف، المجلد: 5 ، العدد2 ، ص. 266.

إن المعرفة تتجه نحو البحث عن الحقيقة، والأخلاق تتمثل في البحث عن الخير، ولكن ما هو المعيار الذي يحدد الفن؟ من العادة أن نحدد الفن بالرجوع إلى الجمال. فالجمال هو المعيار الذي نميز به العمل الفني عن غيره من الإنتاجات البشرية والذي نحكم به على جودة عمل معين. لكن الجمال ليس حكرا على صنع الإنسان، هذا ما يزيد مفهومه تعقيدا. فإن مشهد الطبيعة مثلا غالباً ما يكشف عن جمال لم يصنعه الفنان. كما أن بعض الأعمال منفعية غير موجهة نحو الجمال، بل تصنع لحاجة معينة، لكن تضاف عليها صفة جمالية، فلا ينقص ذلك من منفعيتها. بينما نجد أعمالا لا تصلح لشيء سوى الزينة، فتنفرد لذلك بقيمتها الفنية.

وإذا سرحنا بالتفكير في تحكيم جماليات لوحة فنية مقابل أخرى من نفس الطراز: فهل نستطيع الحكم مثلا بين لوحة خطية كلاسيكية ولوحة أخرى حروفية؟ هنا تختفي العلاقة التقليدية الحقيقية التي توحد الفن والجمال؟ إن الفن مرتبط حتماً بفكرة الجمال. عندما نقول عن شيء ما "إنه تحفة فنية"، فإننا ننسب إليه قيمة تزيد من قيمته المنفعية: "إنه فن" وننسبه لفنان(صانعه). والتقييم الذي نجريه عليه يعتمد إلى حد كبير على المتعة أو الرضا الذي نشعر به في التفكير فيه. ولذلك فإن الجمال والفن لديهما إشكالية مشتركة: المتعة بالشيء. وعلى حسب كلام كانط، "فالفن مسألة ذوق". ما يعني أنه غير مبني على الموضوعية، رغم أنه متفق عليه أنه جميل. وإن كانت الخطاطة تعد مصدر رزق لصاحبها، إلا أن العلاقة التي تربطه بها ليست مادية صرفة، أو على الأقل، ليست منتهى الغاية، بل قد تمارس لذاتها، حبا فيها، أو لتأدية عمل انساني: كتزيين دار للمسنين أو الأيتام أو لتزيين مسجد أو لدفع مستحقات عائلة معوّزة...

فندرك أن الذاتية لا تؤثر على جمال الشيء الذي يرضي الجميع. فالرضا يتجاوز حدود الذاتية. لذا يمكن القول إن الجمال صفة ننسبها إلى الأعمال الفنية للتعبير عن المتعة التي نحس أو نشعر بها بمعنى أننا نختبرها بمجرد الاتصال بها. يُخضع الفكر اليوناني الجمال إلى ثلاثة توجهات أساسية:

1. الاتجاه الأخلاقي الميتافيزيقي، من خلال تحديد الجمال والحقيقة والخير. وسيتم تطوير هذا الاتجاه على نطاق واسع في العصور الوسطى.

2. الاتجاه الجمالي أو الاستطيقي، وذلك بتفضيل المجال البصري. هذا ما سيظهر بوضوح في عصر النهضة، الذي يحدد من شروط الجمال أولوية العين والرؤية.

3. الاتجاه الفني: هذا المعنى هو الذي احتفظت به الثقافة الأوروبية حتى القرن التاسع عشر.

لكن يبقى تحديد الفن والجمال، مشحون بالغموض منذ البداية، إذ كان دائمًا يشكل مصدرًا للاختلافات. هذا ما سيؤدي إلى إعادة النظر في تحديده والتحقق من أصوله في العصر الحديث.

كان سقراط، أب الفلسفة اليونانية، هو من بدأ بتعريف كلمة الجمال (تو كالون) التي ينسبها إلى السفسطائيين، وكانت كلمة واسعة الاستعمال آنذاك. فقال "إن الجمال هو اللذة التي نشعر بها عند سماع أو رؤية الشيء". ثم قدم مقاييس لتقييم نسبة الجمال لنتمكن من التمييز بين الجميل والأجمل. إلا أن اللغة اليونانية القديمة غنية وتملك العديد من الكلمات التقنية لتعريف الجمال المرئي مثل summetria، أي قابلية التناسب، والهارمونيا أي التكيف والاتفاق، لوصف الجمال السمعي. أما عندما يستخدم أفلاطون كلمة (كالون)، فإنه يلجأ إلى المعاني المتعددة للكلمة، بحيث يمكن لمعنى الصادق أو العادل أو النقي أن يندمج مع المعنى الجمالي الصحيح للمصطلح.

يتفق فلاسفة الإسلام على أن "الجمال" حس فطري، تتجلّى معانيه في خلق الله[1]، تبعا لما جاء في الأثر: "إن الله جميل ويحب الجمال"[2]. ففي مكونات الكون الإنسانية والحيوانية والنباتية والطبيعية، بتنوّعها وتركيبها، يتجلى جمال الخالق. فالله عز وجل هو الخالق المبدع، تفرّد بالخلق من العدم ووهب الجمال لعباده وأسبغ على تصوير الطبيعة البهاء والجمال والتنوّع. هنا يدخل على فكرة الجمال بعد جديد وهو "الإبداع".

ثم تطورت فكرة البحث عما هو جميل عندما استقل الفكر الفلسفي عن الفكر الديني ووصل ذروته مع هيجل الذي سمي "فيلسوف الاستطيقا"، إذ إدراج فلسفة علم الجمال في مجمل الفلسفة، لأنّ الفنّ هو أحد الأشكال الكليّة للعقل. وما الفنّ سوى خطوة سابقة في طريق العقل نحو الحقيقة. أما الجمال فلا يتحقق، في درجاته القصوى، إلا في الجمال الفنّي، لأنّه فكرة الإنسان التي تُعبّر عن الوحدة المباشرة بين الموضوع والذّات. وهذه الفكرة تنبع من الرّوح البشريّة. من هذا المنظور، لا يمكننا أن نفكر في الفن دون الرجوع إلى الجمال.

3/ فنون الكاليغرافيا عند العرب:

لكل حضارة كاليغرافية في اللغة التي تنطق بها. وفن الخط العربي هو شكل من أشكال التصميم اليدوي أو الكتابة التي تعتمد على الحرف العربي لتحقيق أشكال هندسية رائعة الجمال ذات انسجام وتوافق. والجذير بالذكر، أن الكاليغرافيا عند العرب هي صنفان: صنف يؤدى على الورق ويعرف بخط الوراقة. وصنف يؤدى على غير الورق كالرخام والخشب والمعدن ويعرف بالخط المعماري أو الأثري. فالخط كما كتب على

[1] خالد عبد الوهاب (2021)، الجمال في فلسفة أبي حامد الغزالي، مجلة النص، المجلد 07، العدد 01 ، ص. 152.

[2] خالد عبد الوهاب (2014)، فلسفة الجمال في فكر أبو نصر الفارابي (870/ 950م)، مجلة دراسات، المجلد 5، العدد 1، ص 46. متوفر على: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/148480

البرادي والورق المقهر والرّق...، نقش وحفر أيضا في جدران القصور والمساجد وعلى شواهد القبور وعلى الأبواب والصواري.

في اللغة العربية، تتميز الكتابة باتصال الحروف فيما بينها وانفصال الكلمات عن بعضها، هذا ما يجعلها تتقبل أشكالا هندسية مختلفة وتكتسب انحناءات متعددة كالمد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب وهذا ما يجعلها موضوعا صائغا للإبداع والفن مثل فن الكاليغرافيا.

III. أنواع الخطوط العربية وتطورها في شمال افريقيا وبعض الدول الأخرى:

لم يتفق العارفون على عدد الأساليب الموجودة في فنون الخط العربي، وإن كانت بمئات الأنواع، فمنهم من يقول أنها تفوق المائة نوع، ومنهم من يقول أنها تفوق الثلاث مئة وخمسين أو السبعمئة. إلا أنهم يتفقون أن الخط الكوفي هو أصل كل هذه الخطوط أو على الأقل أولها. وهو في حد ذاته يتفرع لعدة أنواع، منها: الكوفي المائل، الكوفي المزهّر، الكوفي المعقّد، الكوفي المورّق، الكوفي المنحصر، الكوفي المعشّق، الكوفي الموشّح، الكوفي المشجّر، الكوفي المحرّر، الكوفي المربع، الكوفي المدوّر، الكوفي المتداخل، الكوفي المتشعب، الكوفي الشطرنجي، الكوفي الفاطمي، الكوفي المشرقي، الكوفي المغربي...

يعرف الخط الكوفي بأنه خط جامد حاد الزوايا، وبه كتبت أولى المصاحف، ولم يصبح هذا الخط أكثر ليونة إلا بعد المجهودات التي قام بها إبن مقلة الشيرازي (886م – 939م) في هذا المجال من أجل تطويره. من أهم الخطوط الأخرى اللاحقة للخط الكوفي نذكر: خط الرقعة، خط النسخ، خط الثلث، خط التعليق أو الخط الفارسي، الخط المغربي. ومنها أيضا تفرعت أنواع عديدة أو تطورت كأنواع مستقلة. وهي: خط المحقق والريحاني، خط الطومار، خط الجليل أو الجلي، خط الشكستة (المكسر)، خط الديواني والديواني الجلي، خط الإجازة، الخط السنبلي، خط الوسام، خط الطغراء، خط السياقة، خط حروف التاج، الخط المكي والمدني، الخط السوداني، الخط البهاري، خط الكرشمة، خط المعلي، الخط الحر.

يعرض كتاب الخطاط الحرفي نور الدين كور "تراثيات في حروفيات الخط العربي" محطات مضيئة من رحلة الخط العربي ويتطرق لأشكاله وأنواعه عبر التاريخ، مبوبا بعض لوحاته التي تفوق 2000 لوحة في مجال الحروفية في 10 مجموعات أسلوبية: منها مجموعة الكوفيات ومجموعة الثلثيات ومجموعة الديوانيات والفارسيات والطغروات والمغربيات...[1]

[1] كور، نور الدين (2021)، "نور الدين كور: تراثيات في حروفيات الخط العربي" ، وثائق المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الانسان والتاريخ، CNRPAH ، عدد 18، الجزائر.

انطلاقا من الخط الكوفي والذي تطور بانتقاله لبلاد الأندلس، تمخض الخط المغربي الذي ترعرع بدوره بين ثلاث مدارس كبرى وهي: الأندلس، المغرب والقيروان. ومنه انبثقت عدة أشكال كالخط المغربي المجوهر والخط القندوسي[1]. حيث يعد الخط المغربي هو الخط الدارج في الجزائر والذي بقي محفوظا في بلدان شمال افريقيا وبعض دول الساحل الإفريقي مثل النيجر والمالي.

لقد دخلت الخطوط العربية إلى بلاد المغرب مباشرة بعد الفتح الإسلامي، منذ القرن السابع الميلادي، حيث وردت على مدينة القيروان ثم انتشرت إلى باقي شمال افريقيا. في القرن العاشر الميلادي، بدأت أشكال الخط الكوفي في التنوع. في بلاد المغرب وصل الخط الكوفي الذي سيتطور إلى "الكوفي المغربي" بأشكال خاصة، إذ كان الخطاط يستعمل أقلاما مبددة أو مبرية أكثر، تعطي الكتابة المزيد من التجانس ونوع من الانحناء إلى الأسفل، كما أن استخدام أحبار ملونة لأحرف العلة ميز هذه المنطقة. فبدأ خطاطوها يبتعدون عن الشكل الكوفي الجامد ويتميزون بالأشكال الخاصة بهم. حتى وصل "الكوفي الأندلسي" إلى حروف أصغر وأشدّ. فصار الكوفي العادي أي الغليظ يُستعمل للعناوين أو رؤوس صفحات القرآن أو المعالم الحجرية.

نظرا لطول مسافات بين أراضي ميلاد الخط وبلاد المغرب، تطورت الكتابة في هذه الناحية الغربية من أراضي الإسلام إلى ما سمي بالخط المغربي. وهو أسلوب في الكتابة يشير إلى مجموعة من الخطوط العربية المترابطة التي تطورت في كل من شمال إفريقيا والأندلس وشبه الجزيرة الإيبيرية وغرب بلاد السودان ومنطقة الساحل. ويجدر بالذكر، أن الخط المغربي ينحدر من الخط الكوفي، ويستعمل فيه القلم المذبب الذي يخلق شكل من الخط المتزن، ما يسهل استعماله في أعمال النسخ والتدوين والزخرفة[2]. وهو خط يمتاز بالليونة، كما يمتاز بسرعة الكتابة وتلقائية الحركة الخطية[3].

وإن اشتق هذا الخط من الخط الكوفي إلا أنه عرف إصلاحات عديدة متخذا أساليب وخصائص جديدة. سمي في البداية بالخط القيرواني وكان يستعمل لكتابة المصاحف. ثم انتشر بتطوراته إلى العواصم الكبرى التي اشتهرت بالكتابة، وكان الخط المغربي يُستعمل في كتابة المخطوطات العربية التي تداولت في بلاد المغرب. وكان الإنتاج وفير إذ يقال إنه كان هناك 104 مصنع ورق في فاس تحت حكم يوسف بن تاشفين في عهد المرابطين، و400 مصنع ورق تحت حكم السلطان يعقوب المنصور في عهد الموحدين.

[1] الخط القندوسي نسبة للخطاط العالم المتصوف "محمد بن القاسم القندوسي"، من مدينة القنادسة التابعة لولاية بشار (جنوب الجزائر)، والذي عاش في القرن 18م. ولذلك يعرف هذا الخط ، بالخط الجزائري كذلك.

[2] المغراوي، عمر أبا محمد، كتاب الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب. كتاب من الأنترنت، أرشف في 18 ديسمبر 2019، ص. 35،34. في: https://www.noor-book.com

[3] كور نور الدين ، نفس المرجع، ص. 196.

لقد كان الخط المغربي المتداول بشمال إفريقيا يختلف عن الخط الأندلسي واستمر التمايز بينهما إلى غاية القرن الرابع هـ/10م، لما ضاقت الأوضاع على مسلمي الأندلس وبدأوا يتوافدون على شمال إفريقيا بمعارفهم إثر قدومهم في موجات، مع بدء تراجع النفوذ العربي الإسلامي بالأندلس. وفي هذا المعنى يقول ابن خلدون: "أما أهل الأندلس فافترقوا في الأقطار عنذ تلاشي ملك العرب بها ومن خلفهم من البربر. فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية من لدن الدولة اللمتونية وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الصنائع ... وتعلقوا بأذيال الدولة، فغلب خطهم على الخط الإفريقي وعفا عليه، ونسي خط القيروان والمهدية بنسيان عوائدهما وصنائعهما، وصارت خطوط أهل إفريقية كلها على الرسم الأندلسي بتونس وما إليها"[1]. ويعد مسجد " أبي الحسن التنسي " بتلمسان، المعروف "بسيدي بلحسن "(كما هو متداول في المنطقة)، والذي حوّل فيما بعد إلى متحف للخط الاسلامي، أحد شواهد ازدهار الطراز المعماري المغربي والأندلسي.

IV. معارف ومهارت وممارسات فنون الخط العربي في الجزائر في الوقت المعاصر:

إن فنون الخط والمهارات والمعارف والممارسات المرتبطة بها من الفنون الشائعة والعريقة والمتواترة في الجزائر. يتقنها خطاطون محترفون، أكاديميون كانوا أو عصاميون، حيث يمارسها أفراد من مختلف الأعمار، من الجنسين[2].

في فن الخطاطة، ليس هناك فصل بين الخطاط وصانع المواد المستعملة للكتابة. فقد يصنع الخطاط أدوات فنه بنفسه، وقد يشارك في صنعها، كما قد يقتنيها من عند شخص آخر. ولقد أثبت البحث الميداني[3] أنه في كل الأحوال، الخطاطون المحترفون ملمون بكيفيات صنعها التقليدية.

1/ تعلم وتعليم فنون الخط العربي في الجزائر

ممارسة الخطاطة هواية واحتراف يستلزم العديد من الشروط الروحية والفكرية والجسدية والمادية من أجل ممارستها، وهذا أمر كوني (Universel)، غير مرتبط بثقافة أو حضارة معينة. قد يزيد أو ينقص دون أن

[1] Notices et extraits manuscrits de la bibliothèque nationale,2ème partie. *Prolégomènes d'Ibn Khaldoun(مقدمة ابن خلدون)*, pub. De la bibliothèqueimpériale, par M. Quatremère, Paris, France, tome 17, in : https://www.google.dz/books/edition/Notices_et_extraits_des_manuscrits_de_la/xrMPAQAAMAAJ?hl=ar&gbpv=

[2] وإن كان للرجال حظ أوفر في هذه الممارسات وذلك لأسباب تاريخية وحضارية، لأن تعلم هذه الفنون يتطلب تفرغا كبيرا، هذا ما لا يسمح به للمرأة في المجتمع التقليدي. كما كان يقتضي الترحال والتجوال من بلد لآخر بحثا على أستاذ أو إجازة وهذا ما كان يتعذر على المرأة في القديم. أما اليوم، وقد تحسنت وضعية المرأة بانتشار فرص التعلم، فقد أصبحت من المقبلات على هذا العلم.

[3] البحث الميداني من أجل اعداد ملف "فنون الخط العربي: المعارف والمهارات والممارسات"، بن عبد الله زهية وويزة قلاز، تلمسان، وهران، الجزائر العاصمة، قسنطينة، الأغواط، خنشلة، غرداية...، 2019-2021.

ينعدم. فمن أبجديات احتراف فن الخط، أن يكون الخطاط ذو علم ودراية بالنصوص الروحية والأدبية وأن يكون ذو شخصية منضبطة وأن يتحلى بمجموع من القيم. كما لا بد أن تتوفر لديه المادة الأولية لمزاولة فنه. ولا يزال الخطاط إلى حد اليوم يحتاج إلى ما يُسمّي "الكنوز الأربعة" للمتعلمين وهي: المعرفة والحبر والقلم والورق. إنها عناصر حيوية، بل هي امتدادات لجسد وروح الفنان أو المعلم الذي يسعى إلى " سلك الطريق". ويأتي قول الشاعر في وصف الخط العربي:

ربع الكتابة في سواد مدادها والربع في صنع الكتاب

وربع في قلم تسوي بريه وعلى الكواغد رابع الأسباب[1]

ينتقل فن الخط في أغلب الحالات عن طريق التعلم الفردي في علاقة بين المعلم والتلميذ وهي الطريقة التقليدية التي لا تزال سائرة المفعول إلى يومنا هذا. حيث نجد تقاليد هذا التعليم في بعض المدارس القرآنية والزوايا التي لعبت دورا مهما في عهد الاحتلال الفرنسي، وهو دور المحافظة على الهوية والثقافة الجزائرية، ومن بين ذلك العقيدة الدينية واللغة. فحافظت على تناقل الخط العربي للأجيال المُفَقرة والمقهورة وقتها عبر صفائح الألواح التقليدية البسيطة[2].

أما في الوقت الحاضر، ومن ناحية التعليم الرسمي، يمكن أن نذكر أن مهارات الخط أصبحت تدرج في المدارس الابتدائية والثانوية. كما أدرج فن الخط في المدارس العليا للفنون الجميلة وفي عدد من الجامعات، حيث خصصت بعض الأقسام الجامعية وبعض مدارس الفنون الجميلة بعض السداسيات لتدريس هذه المادة، مثل جامعة قسنطينة وتلمسان ووهران... كما تهتم بعض المتاحف المنتشرة في البلاد كمتحف تلمسان للخط الإسلامي ومتحف أحمد زبانة بوهران والمتحف الإسلامي بقسنطينة وبعض مديريات الثقافة الموجودة في كل الولايات ودُورها ومراكزها المنتشرة في العديد من البلديات بتنظيم معارض ودورات تدريبية وورشات مفتوحة للراغبين في تعلم الخط العربي .

[1] شعباني، بدر الدين: أدوات الخط وألات الكتابة" دراسة سيميولوجة الات فنون الخط العربي والزخرفة الاسلامية. أنظر:
https://kan.journals.ekb.eg/article_129889_f0590da772a33f562bec30df468cff83.pdf

[2] غدير إبراهيم خيرة، سواكر كريمة ، "دور الزوايا الرحمانية في الحفاظ على اللغة العربية أثناء الفترة الاستعمارية –زاوية سيدي سالم بالوادي أنموذجا"، جامعة لخضر حمة، الوادي، متوفر على:
http://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/8692

تقوم بعض الجمعيات بتجارب عملية فعالة إذ تتنقل بين المدارس لاكتشاف المواهب وتنظم ورشات لتعليم فنون الخط وتجري لذلك مسابقات، وبالطبع يتم هذا تحت إشراف خطاط محترف مثل تلك المبادرات التي تقوم بها جمعية "الراقم" بالمدية، والدروس المنتظمة التي يقدمها النادي الجزائري للخط العربي والزخرفة بالقبة (العاصمة).

صورة[1] رقم 01: توضح الاستاذ صفار رمالي وهو يعلم

أحد الشباب تقنيات رسم الخط العربي الكلاسيكي، متحف المدية 2020.

2/ اكتساب المهارات والاجازة

إن الطالب لا يصبح خطاطا إلا بعد قضاء وقت طويل في التمرس بجانب خطاط محترف. قد يكون هذا الاستاذ متحصل على الإجازة، فيستطيع تسليم تلميذه إياها بعدما يظهر له أنه يستحقها. إذن فحسن العلاقة بين الطالب (مهما كان سنه) مع أستاذه وانضباطه وجديته ومهارته، هي التي تحدد مساره كخطاط. والوصول إلى الإجازة هو الوصول إلى الاحتراف والأستاذية. وهذه من القيم التربوية التي يمررها هذا التعليم للناشئة ولليافعين الشباب.

[1] الصور الموجودة في هذه الورقة تعود لصاحبة هذا المقال.

صورة رقم 02: توضح شكل الاجازة الذي منحها الاستاذ محمد بن سعيد شريفي لتلميذه امحمد صفار باتي في مجال الخط الكلاسيكي

صورة رقم 03: توضح شكل الاجازة التي منحها خضير البورسعيدي لتلميذه نور الدين كور في مجال الحروفيات

فالإجازة هي شهادة يقدمها الأستاذ للطالب اعترافا منه على تفوقه وإلمامه بمهارات ومعارف فنون الخط وعلى امتلاكه الموهبة وأخلاق الخطاط. هذه الاجازة تجيز له توقيع لوحاته وتمكنه من التعليم بدوره، وقد يبحث عنها طويلا ويسافر من بلد إلى بلد للحصول عليها. فهناك من الخطاطين الجزائريين الذين تحصلوا على الإجازة من مصر أو تركيا أو العراق...، لكن تبقى الاجازة في الجزائر صعبة النوال. قد نجد حاليا من يلجأ إلى مواقع التواصل الاجتماعي من أجل اكتساب تقنيات مبتكرة وعملية في صناعة مواد الكتابة والالمام بتقنياتها. إلا أن هذا النسق من المعرفة لا يسمح به أهل الاختصاص، كما أنه يبعدنا عن معنى الإجازة. وحتى يمكن للمريد في الجزائر أن يتحصل على الاجازة، لابد عليه أن يتمكن من كل أشكال الخط، كالخط الكوفي والخط المغربي بكل أنواعه وخط الرقعة وخط النسخ وحتى الخط الفارسي والخط الديواني. وإن دخل تعليم فنون الخط إلى المدارس العليا والجامعات، إلا أن الخطاط يبقى ابن أستاذه، إذ لا يزال تعلم فن الخط مرتبط بالمعلم أو الشيخ أو الأستاذ الذي لا يعطي الإجازة إلا بصعوبة.

تفتخر الجزائر بكوكبة من الخطاطين العالميين المشهود لهم بامتياز في مهارات أمشاق القلم وضربات الفراشي، وهم موزعون على مدرستين. فمنهم من ينتمي إلى مدرسة الخطاطين الكلاسيكيين الذين يعتمدون على التقنيات والأدوات التقليدية في الخط مثل: الأقلام والأحبار والأوراق منها الورق المقهر...، ومنهم من

ينتمي إلى مدرسة الحروفية التي تعود بدورها لمدرسة الفن التشكيلي المعاصر والتي يستعمل أصحابها الأشكال ومختلف ألوان الأصباغ والفراشي...

من بين رواد الخط الكلاسيكي، نذكر في مرتبة شرف كتابة المصاحف الشيخ محمد بن القاسم القندوسي (القرن 19 م) والذي يوجد خط باسمه (الخط القندوسي)، والاستاذ الشيخ محمد بن سعيد شريفي الذي كتب القرآن الكريم ستة مرات بخط يديه، والأستاذ البحيري محمد الذي نسخ القرآن بأحرف من الذهب. كما عرف الفنان عبد الحميد اسكندر بكونه خطاط الرؤساء. كما نذكر الأستاذ عبد القادر بومالة والأستاذ أمحمد صفار باتي والأستاذ بن بوعبد الله محمد بلقاسم والأستاذ قارة برنو وغيرهم كثيرون[1]. ونذكر في مجال الرسم والزخرفة والمنمنمات العديد من القامات كذلك[2]، من أمثال الفنان شراد محمد (المولود سنة 1865) والفنان حكار سعدي (1920 – 1963). وكذلك نذكر عائلة راسم ومنها الأب (علي بن سعيد) والعم (محمد بن سعيد) والأخوين عمر راسم (1884– 1959) ومحمد راسم (1896 – 1975). كما نذكر قامة أخرى في المدرسة الحروفية أمثال: الأستاذ محمد بوثليجة والأستاذ نور الدين كور، والأستاذ خالد سبع، والمرحوم الطيب العيدي وغيرهم كثيرون. منهم المجاز ومنهم من ينتظر.

صورة رقم 04: لوحة في الحروفية لصاحبها الخطاط الحروفي نور الدين كور

[1] أشغال المهرجان الدولي الأول لفن الخط العربي والزخرفة الاسلامية (2007)، مركز الفنون والثقافة بقصر رؤساء البحر، الايداع القانوني رقم 4757 .

[2] «Algérie : l'art de la calligraphie de l'enluminure et de la miniature », Zaki Bouzid éditions, Alger, 2017.

صورة رقم 05: للشيخ محمد بن سعيد شريفي، عميد الخط العربي الكلاسيكي في الجزائر، الجزائر، 2019 .

خاتمة

بما أن الخط هو الوسيلة الأولى لمعرفة الكتابة، فإن لفنون الخط وظائف متعددة منها التواصل وتعلم اللغة والتربية. فمن خلال الخط يطور المتعلم مهاراته اللغوية ويحيط بعلومها. كما أن جمال الخط ينمي لدى الطفل حب الفن ورقة الحس ورهافة الذوق ويكسبه القيم الاجتماعية التي تدعم شخصيته وأداءه الاجتماعي، وتمرنه على الإنضباط. وهذا التلقين مهم لتنشئة اجتماعية ناجحة ومتماسكة ومتوازنة.

يعتبر فن الخط من موروثات الأسلاف الثمينة، فهو يوثق الصلة بين الأجيال وبين الأشخاص، حيث يحرص العديد من الناس على اقتناء حاجيات وأغراض مزينة بما حسن من الخط، مثل اللوحات الفنية والألبسة والمجوهرات وبطاقات التهاني والأواني والتحف.

في نهاية عام 2021، سجلت الجزائر بمعية 15 دولة عربية أخرى على القائمة التمثيلية لصون التراث الثقافي اللامادي للبشرية لدى اليونسكو ملف "فنون الخط العربي: المعارف، المهارات والممارسات"، الأمر الذي جعل الكثير من الأفراد يلتفتون ويلتفون حول هذا العنصر. حيث ساعد هذا التسجيل الخطاطين وغيرهم من المهتمين بهذا المجال على انجاز مشاريع مشتركة وتنظيم مهرجانات ومعارض جماعية وفردية وعلى الانخراط في جمعيات ونوادي لتعليم وتعلم فنون الخط. الأمر الذي زاد من توسيع دائرة معارفهم داخل الوطن وخارجها. من جانب آخر، عمل هذا الادراج، على زيادة شهرة جماليات الخط العربي وشهرة ممارسيه الذين أصبحوا أكثر تفاؤلا بهذا الاعتراف.

إن إدراج "فنون الخط العربي : المهارات والمعارف والممارسات" كتراث مشترك بين البلدان العربية، هو في حد ذاته تعبير عن التنوع والثراء الثقافي الموجود في هذه البلدان، حيث أن المجتمعات المختلفة ستتمكن من التعبير عن خبراتها ومعارفها ودرايتها الفنية أمام الرأي العالمي. خاصة أن إجراءات الصون تفرض على الدول أن توفر غطاء إعلامي لا بأس به وإمكانيات أكبر لممارسي العنصر، ما سيشجع إقبال الشباب عليه ، وما قد يوجههم إلى أعمال مشتركة أو متقاربة على المستوى الدولي، الأمر الذي ولا ريب يضمن للعنصر الاستمرار. إن الفن يجمع ويوحد الآراء. لذا فقد كان هذا التسجيل بمثابة جسر لتعزيز مجالات العمل المشترك وتعزيز الحوار بين الجماعات والمجموعات والأفراد .

المراجع والمصادر :

1. ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2010.
2. بتة مرزوق وحروز عبد الغني (2021)، الخط والكتابة العربية عبر التاريخ، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 1، المجلد 5، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.
3. البياتي، وفاء أحمد سعيد (2021)، الكتب والمكتبات في الحضارة العربية الاسلامية، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، منشورات ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، العراق.
4. الحصري، ساطع (2021)، دراسات في مقدمة ابن خلدون، منشورات مؤسسة الهنداوي، جمهورية مصر.
5. المغراوي، عمر أبا محمد، كتاب الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب. كتاب من الأنترنت، أرشف في 18 ديسمبر 2019. في:https://www.noor-book.com
6. سعد الله أبو القاسم (2007)، تاريخ الجزائر الثقافي، الموسوعة الثقافية الجزائرية، الجزء العاشر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.
7. سعود محمد الصالح، زروخي الدراجي (2020)، التربية الجمالية عند سانتيانا، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، قسم الفلسفة، جامعة محمد بوضياف، المجلد: 5 ، العدد2 ، ص. 266.
8. شريفي محمد بن سعيد (1985): "الخط العربي في الحضارة الاسلامية: الأثار الاسلامية في الوطن العربي"، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم ادارة الثقافة، تونس.
9. علي إبراهيم، أحمد (2018)، تاريخ الكتابة العربية، الطبعة الاولى، دار المشرق العربي، الجيزة، جهورية مصر العربية.
10. خالد عبد الوهاب (2021)، الجمال في فلسفة أبي حامد الغزالي، مجلة النص، المجلد 07، العدد 01.
11. خالد عبد الوهاب (2014)، فلسفة الجمال في فكر أبو نصر الفارابي (870/ 950م)، مجلة دراسات، المجلد 5، العدد 1. متوفر على:
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/148480
12. كور، نور الدين (2021)، "نور الدين كور: تراثيات في حروفيات الخط العربي" ، وثائق المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الانسان والتاريخ ، CNRPAH، عدد 18، الجزائر.
13. شعباني، بدر الدين: أدوات الخط وألات الكتابة" دراسة سيميولوجة الات فنون الخط العربي والزخرفة الاسلامية. أنظر:
https://kan.journals.ekb.eg/article_129889_f0590da772a33f562bec30df468cff83.pdf
14. غدير إبراهيم خيرة، سواكر كريمة ، "دور الزوايا الرحمانية في الحفاظ على اللغة العربية أثناء الفترة الاستعمارية –زاوية سيدي سالم بالوادي أنموذجا"، جامعة لخضر حمة، الوادي، متوفر على:
http://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/8692
15. المكتبة الشاملة الحديثة، ملتقى أهل الحديث. تاريخ الزيارة 09/02 / 2023، في:
https://al-maktaba.org/book/31615/35645

16. أشغال المهرجان الدولي الأول لفن الخط العربي والزخرفة الاسلامية، مركز الفنون والثقافة بقصر رؤساء البحر، الايداع القانوني رقم 4757-2007.

17. Notices et extraits manuscrits de la bibliothèque nationale,2ème partie. Prolégomènes d'Ibn Khaldoun(مقددمة ابن خلدون), pub. De la bibliothèqueimpériale, par M. Quatremère, Paris, France, tome 17, in :

https://www.google.dz/books/edition/Notices_et_extraits_des_manuscrits_de_la/xrMPAQAAMAAJ?hl=ar&gbpv=

18. «Algérie : l'art de la calligraphie de l'enluminure et de la miniature », Zaki Bouzid éditions, Alger, 2017.